

المشكلات الاجتماعية والفيزيائية لأهالي النوبة وعلاقتها بالإنتماء

(دراسة ميدانية على شرائح اجتماعية متباينة)

رسالة مقدمة من الطالبة

آمال محمد عبد العزيز

بكالوريوس خدمة اجتماعية - المعهد العالي للخدمة الاجتماعية - القاهرة - ٢٠٠٢

دبلوم في العلوم البيئية - معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة عين شمس - ٢٠٠٣

ماجستير في العلوم البيئية - معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة عين شمس - ٢٠١٠

لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة

في العلوم البيئية

قسم العلوم الإنسانية البيئية

معهد الدراسات والبحوث البيئية

جامعة عين شمس

صفحة الموافقة على الرسالة
المشكلة الاجتماعية والفيزيائية لأهالي الذوبة وعلاقتها بالإنتماء
(دراسة ميدانية على شرائح اجتماعية متباينة)
رسالة مقدمة من الطالبة
آمال محمد عبد العزيز

بكالوريوس خدمة اجتماعية - المعهد العالي للخدمة الاجتماعية - القاهرة - ٢٠٠٢
دبلوم فى العلوم البيئية - معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة عين شمس - ٢٠٠٣
ماجستير فى العلوم البيئية - معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة عين شمس - ٢٠١٠
لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة
في العلوم البيئية
قسم العلوم الإنسانية البيئية

وقد تمت مناقشة الرسالة والموافقة عليها:

التوقيع

اللجنة:

١- د. حاتم عبد المنعم أحمد

أستاذ علم الاجتماع البيئي بقسم العلوم الإنسانية البيئية
معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة عين شمس

٢- د. جمال شفيق أحمد

أستاذ علم النفس - معهد الدراسات العليا للطفولة
جامعة عين شمس

٣- د. رفعت عبد الباسط محمود

أستاذ علم الاجتماع - كلية الآداب
جامعة حلوان

٤- د. أحمد مصطفى العتيق

أستاذ علم النفس البيئي ورئيس قسم العلوم الإنسانية البيئية
معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة عين شمس

المشكلات الاجتماعية والفيزيكية لأهالي النوبة وعلاقتها بالإنتماء

(دراسة ميدانية على شرائح اجتماعية متباينة)

رسالة مقدمة من الطالبة

آمال محمد عبد العزيز

بكالوريوس خدمة اجتماعية - المعهد العالي للخدمة الاجتماعية - القاهرة - ٢٠٠٢

دبلوم فى العلوم البيئية - معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة عين شمس - ٢٠٠٣

ماجستير فى العلوم البيئية - معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة عين شمس - ٢٠١٠

لاستكمال متطلبات الحصول علي درجة دكتوراه الفلسفة

في العلوم البيئية

قسم العلوم الإنسانية البيئية

تحت إشراف :-

١ - د.أ/حاتم عبد المنعم أحمد

أستاذ علم الاجتماع البيئي بقسم العلوم الإنسانية البيئية

معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة عين شمس

٢ - د.أ/جمال شفيق أحمد

أستاذ علم النفس ورئيس قسم الدراسات النفسية للأطفال

معهد الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس

ختم الإجازة :

أُجيزت الرسالة بتاريخ / / ٢٠١٧

موافقة مجلس الجامعة / / ٢٠١٧

موافقة مجلس المعهد / / ٢٠١٧

شكر وتقدير

بداية أتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان للأستاذ الدكتور/ حاتم عبد المنعم أحمد: أستاذ علم الاجتماع البيئي بمعهد الدراسات والبحوث البيئية، بجامعة عين شمس، لتفضله بالموافقة على الإشراف على هذا العمل وتحمله لأعبائه طوال مراحل الدراسة، فقد كان لعطائه العلمي والإنساني المتدفق الفضل الكبير في إنجاز هذه الدراسة.

كما أخص بالشكر والتقدير الأستاذ الدكتور/ جمال شفيق أحمد، أستاذ علم النفس، معهد الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس، لتفضله بالموافقة على الإشراف على هذا العمل، فقد كان لإشرافه على الدراسة أثراً إيجابياً في توجيه الدراسة وإنجازها.

ولا يفوتني أن أعبر عن الامتنان البالغ لعميد معهد الدراسات والبحوث البيئية الأستاذ الدكتور/ هشام القصاص، ولأسرة قسم العلوم الإنسانية بمعهد الدراسات والبحوث البيئية جامعة عين شمس لما وفروه من مناخ علمي ومناقشات مثمرة أثرت أثراً إيجابياً بالغاً في الباحثة وفي الدراسة.

وأدين بالفضل إلى أمي الغالية حيث كان لدعمها ومساندتها أكبر الأثر في استمراري في الدراسة والتحصيل العلمي، كما أتوجه بخالص الشكر لإخوتي.

كما أدين بالفضل للغائبين الحاضرين والذي وزجني أسأل الله أن يسكنهما فسيح جناته. وأخيراً أتقدم بخالص الشكر والعرفان لأسرتي الصغيرة ابني وبناتي لما تحملوه معي من تعب ومشقة وما أتاحوه لي من وقت ساعد في إتمام هذه الدراسة.

مستخلص الرسالة

مستخلص الدراسة

- هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن المشكلات الاجتماعية والفيزيائية لأهالي النوبة وعلاقتها بالانتماء، والدراسة ميدانية طبقت على شرائح اجتماعية مختلفة وشملت عينة الدراسة
- (٤٠٠) من أهالي النوبة، (٢٨٠) من الذكور و(١٢٠) من الإناث، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية باستخدام منهج المسح الاجتماعي باستخدام العينة العشوائية من مجتمع الدراسة، وكذلك دراسة الحالة التحليلية من خلال المقابلات المتعمقة، واستعانت الباحثة بصحيفة الاستبيان والمقابلة الشخصية والملاحظة كأدوات لجمع البيانات من مجتمع الدراسة، كما أعتمدت الباحثة على بعض الأساليب الإحصائية هي اختبار T.Test والتكرارات والنسب ومعاملات الارتباط، وقد خلصت الدراسة لعددًا من النتائج: من أهمها أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين آراء أهالي النوبة من الذكور والإناث في مجتمع الدراسة حول المشكلات الاجتماعية والفيزيائية لأهالي النوبة وعلاقتها بالانتماء، ومن النتائج التي أظهرتها الدراسة للمشكلات الاجتماعية والفيزيائية وعلاقتها بالانتماء التالي:
- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن هناك نسبة كبيرة من النوبيين يقرون بانخفاض الدخل أو عدم كفايته وأن من أسباب ذلك عدم وجود الأرض الصالحة للزراعة في منطقة النوبة الجديدة مما يحد من أرزاقهم بها، وأنهم يستخدمون أساليب لمواجهة انخفاض الدخل منها، العمل في أعمال أخرى، أو السفر للعمل بالخارج، وأحياناً بالاستدانة من الآخرين أو الحصول على معونات أو تقليل النفقات وترشيد الاستهلاك.
- كما أظهرت نتائج الدراسة أن هناك العديد من مشكلات الرعاية الاجتماعية بمنطقة النوبة الجديدة منها عدم وجود ضمان اجتماعي كافي وضعف المساعدات المقدمة للفقراء وخدمات ذوى الاحتياجات الخاصة والأمومة والطفولة وعدم توافر برامج خدمات للمرأة المعيلة.
- أيضاً. بينت نتائج الدراسة انتماء النوبيين لبلدهم مصر وأنهم يفضلون جنسيتهم المصرية على اكتساب الجنسيات الأجنبية، كما يرون أنهم لم يحصلوا على حقوقهم حتى الآن حيث لا توجد مساواة في الحقوق والفرص داخل المجتمع المصري من وجهة نظرهم.

الملخص

ملخص الدراسة

الإطار النظري للدراسة

١- : مقدمة الدراسة:

بدأت المشكلات الاجتماعية لبلاد النوبة مع مطلع القرن العشرين وبالتحديد بعد بناء خزان أسوان ١٩٠٢ فقد أدت تغطية الخزان مرتين في عام (١٩١٣ و ١٩٣٣) إلى غمر مساحات كبيرة من أراضي النوبة الزراعية مما أدى إلى حدوث خلل في الإتزان الذي كان قائماً بين الأرض الزراعية والسكان واستمر في زيادته الطبيعية وبالتالي حدوث خسائر في مصادر الدخل للنوبيين ثم جاء مشروع السد العالي كثنائي المشروعات القومية لضبط النيل والأمن المائي للوطن، وإمداد مصر بأعظم مصدر للطاقة الكهربائية، ثم كانت سلبات السد العالي أنه أدى إلى غرق بلاد النوبة القديمة بما تحوى من أراض زراعية وقرى ونخيل وتراث آلاف السنين وظهرت العديد من المشكلات الاجتماعية ومشاكل إنشائية خاصة بعد التهجير إلى الأماكن الجديدة في مدينة كوم إمبو ومنطقة نصر النوبة وبالتالي عدم التعاون في مشروع التهجير وعدم تكيف الأهالي مع المشروع وجرح الخصوصية وعدم ملائمة تصميمات المساكن في النوبة الجديدة.

المشكلة ليست في السد العالي إنه كان سبباً في إغراق أراضي النوبة القديمة ولكن المشكلة في السياسات الخاطئة التي اتبعت فيما بعد.

من هنا سيتم في هذه الدراسة بحث المشكلات الاجتماعية والفيزيكية لأهالي النوبة وعلاقتها بالانتماء، حيث سيتم خلال هذه الدراسة تحديد الأهداف التالية، التعرف على المشكلات الاجتماعية والمشكلات الفيزيكية لأهالي النوبة، التعرف على علاقة المشكلات الاجتماعية لأهالي النوبة بالانتماء، التعرف على علاقة المشكلات الفيزيكية لأهالي النوبة بالانتماء، محاولة وضع تصور للحد من المشكلات الاجتماعية والفيزيكية لأهالي النوبة مستقبلاً، وستتفرع من هذه الأهداف عدة تساؤلات تبحث عن إجابات من أجل معرفة تلك المشكلات الاجتماعية والفيزيكية لأهالي النوبة الجديدة وعلاقتها بالانتماء وأيضاً وضع تصور مقترح من جانب الباحثة من أجل حل هذه المشكلات وتجنبها مستقبلاً من هنا كانت هذه الدراسة التي بين أيدينا وهي لمحاولة بحث وفهم ومحاولة وضع تصور لحلول موجهة إلى من يعينهم الأمر حتى نحد أو نخفف من هذه المشكلات.

٢- : مشكلة الدراسة

زاد الاهتمام بدراسة المشكلات الاجتماعية نتيجة زيادة الاهتمام بدراسة مشكلات الإنسان المعاصر، وأصبحت هذه المشكلات أكثر تعقيداً وأكثر عدداً من المشكلات التي قابلها الإنسان في العقود السابقة، فالدراسة العلمية للمجتمع، وما يطرأ عليه من تغير، أي الدراسة العلمية للبناء الاجتماعي نسق القيم والمعايير والعلاقات والسلوك، تساعدنا على فهم المشكلات المعاصرة فهماً أفضل. وقد سعى الإنسان إلى المنهج العلمي لتفسير الأشياء (الظواهر) التي يعجز عن فهمها لتبرير مخاوفه وتخفيف قلقه ولزيادة فهمه عن أحوال العالم الذي حوله وتقليل المصاعب التي يعاني منها، وتمهيد الطريق لرسم سياسة اجتماعية واضحة ترمي للتقليل من مشكلات المجتمع^(١).

عندما ندرس المشكلات الاجتماعية في ضوء علاقاتها بالبناء الاجتماعي، فمن الصعب أن ندرس المشكلة الاجتماعية باعتبارها مشكلة منعزلة عن البناء. كذلك ينبغي علينا عندما نتصدى لدراسة المشكلة الاجتماعية، أن نعي أن المشكلات الاجتماعية ليست نبتة شيطانية فجائية توجد فجأة وتختفي فجأة، لا تعبر عن صفة وراثية بل صفة يلصقها الناس بأفعال معينة، وهي دائماً وليدة ظروف اجتماعية محددة ومحصلة إخفاق الناس من تحقيق أهدافهم وحاجاتهم نتيجة تعقد البناء الاجتماعي، فعندما تتعثر الجماعات عن التوافق مع التغيير تعجز عن تحقيق مطالبها وحاجاتها، تولد المشكلات الاجتماعية وهي في البداية تبدو كامنة، ولكن سرعان ما تطفو على السطح وتظهر^(٢).

أن تهجير أهالي النوبة إلى مناطق صحراوية ليست على النيل والتعويض عن الأرض والمباني بمنازل ضيقة لتسكنها عائلات كبيرة..أضر بالنوبيين وسبب مشكلات اجتماعية ونفسية عديدة وعزلة جغرافية أضرت بالثقافة والتراث والعادات والتقاليد النوبية^(٣).

يعد الانتماء بمثابة اتجاه قوى يحركه دافع أقوى لإشباع حاجة أساسية لدى الإنسان يقهر من خلالها انفصاله وعزله عن الآخرين، باحثاً عن الاندماج والتوحد مع كيان يشعر أنه أكبر وأشمل وأقوى منه، ويبحث عن الأمان عن طريق تحقيق ذاته مع آخرين يكون مقبولاً منهم ويرتضون وجوده معهم^(٤).

(١) عدلي السمري ومحمد الجوهري وآخرون، علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٦٨.

(٢) معن خليل عمر، علم المشكلات الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٨، ص ١٢١.

(٣) فاروق مصطفى وآخرون، أولوية الحاجات الاجتماعية في المجتمع النوبي. دراسة بمحافظة أسوان وقنا، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠١٠.

(٤) نوره سالم قليلان، المعلم ودوره في تعزيز معنى الانتماء الوطني في نفوس الطلاب، بحث مقدم إلى ندوة "الانتماء الوطني في التعليم العام: رؤى وتطلعات"، المنعقدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ٢٠٠٩.

إذا كان الانتماء الوطني "هو عملية دينامية موحدة تربط الإنسان بمسقط رأسه تقوم على الوعي بظروف بلده واتجاهاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والالتزام بمتطلباتها، فيسمو الفرد بوطنه ويضحي بنفسه من أجل حمايته، فإن ضعف هذا الانتماء يعنى عدم ارتباط الإنسان بقضايا وظروف ومشكلات وطنه نفسياً واجتماعياً وسياسياً، وفقدان رغبته في البذل والعطاء من أجل رفعة وتقدم هذا الوطن^(١).

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية من خلال عدة مؤشرات ومحاور وهى "الصعوبات والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تواجه أهالي النوبة وتؤثر على ارتباطهم وانتمائهم للمجتمع، المشكلات الفيزيائية التي تواجه النوبيون وعلاقتها بالانتماء، مشكلات أهل النوبة مع الأمن، مشكلات النوبة مع الإدارة المصرية، المشكلات المتعلقة بالمشاركة الاجتماعية والسياسية، الصراعات والمشكلات مع النظام السياسي، مدى ارتباط النوبيون بوطنهم الذي يعيشون فيه وإحساسهم بعلاقة إيجابية مع الوطن، مدى تقضيل مصلحة الوطن على مصلحته الخاصة، مدى المحافظة على ممتلكات الوطن والدفاع عنه، مدى الشعور بالفخر والولاء والاعتزاز بالهوية، مدى الالتزام بالقوانين والمعايير المجتمعية".

ويرجع اختيار منطقة النوبة في أسوان أن تلك البقعة من أراضي مصر قد تعرضت أكثر من سواها للتغيير خلال القرن الماضي منذ هجرة عام (١٩٠٢) عند بناء خزان أسوان، وحتى تهجيرهم الرابع عام (١٩٦٣) إلى صحراء مصر في وادي كوم امبو الذي يعد منطقة غير مؤهلة لإقامة أي مجتمعات سكانية.

من هنا كانت المشكلة الرئيسية للدراسة التي تتحدد في الإجابة على تساؤل رئيسي فحواه ما المشكلات الاجتماعية والفيزيائية لأهالي النوبة وعلاقتها بالانتماء؟

تساؤلات الدراسة

تحاول الدراسة الإجابة على تساؤل رئيسي هو ما المشكلات الاجتماعية والفيزيائية لأهالي النوبة وعلاقتها بالانتماء؟

ويتفرع منه عدة تساؤلات هي:

١. ما المشكلات الاجتماعية لأهالي النوبة؟ وهل هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين

الشرائح الاجتماعية المختلفة لرؤيتهم لهذه المشكلات الاجتماعية؟

(١) عاطف محمد فؤاد، الصفوة المصرية، قضاياها وانتماءاتها، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٥، ص ٣٢٤، ٣٢٥.

٢. ما المشكلات الفيزيقية لأهالي النوبة؟ وهل هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الشرائح الاجتماعية لرؤيتهم لهذه المشكلات الفيزيقية؟

٣. ما علاقة المشكلات الاجتماعية لأهالي النوبة بالانتماء؟ وهل هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الشرائح الاجتماعية المختلفة لرؤيتهم لعلاقة هذه المشكلات الاجتماعية بالانتماء؟

٤. ما علاقة المشكلات الفيزيقية لأهالي النوبة بالانتماء؟ وهل هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الشرائح الاجتماعية المختلفة لرؤيتهم لعلاقة هذه المشكلات الفيزيقية بالانتماء؟

٣- : أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى "التعرف على المشكلات الاجتماعية والفيزيقية لأهالي النوبة وعلاقتها بالانتماء"

ويتفرع منه عدة أهداف هي:

- ١- التعرف على المشكلات الاجتماعية للشرائح الاجتماعية المختلفة لأهالي النوبة.
- ٢- التعرف على المشكلات الفيزيقية للشرائح الاجتماعية المختلفة لأهالي النوبة لأهالي النوبة.
- ٣- التعرف على علاقة المشكلات الاجتماعية للشرائح الاجتماعية المختلفة لأهالي النوبة بالانتماء.
- ٤- التعرف على علاقة المشكلات الفيزيقية لأهالي النوبة بالانتماء.
- ٥- محاولة وضع تصور للحد من المشكلات الاجتماعية والفيزيقية لأهالي النوبة.

٤- أهمية الدراسة

تستمد الدراسة أهميتها من عدة عناصر هي:

أ. الأهمية العلمية:

- البحث عن المشكلات الاجتماعية والفيزيائية لأهالي النوبة وعلاقتها بالانتماء في الوقت الحالي.
- تحديد أهم التصورات والمقترحات أمام متخذي القرار بالنسبة لوجود الحلول الممكنة لهذه المشكلات من عدمه.

ب- الأهمية المجتمعية:

- تتنوع المشكلات واختلاف معدلاتها هي ظاهرة جديرة بالدراسة والبحث لرسم صور واضحة المعالم عن المشكلات الاجتماعية والفيزيائية لأهالي النوبة وعلاقتها بالانتماء.
- المشكلات الاجتماعية والفيزيائية وغيرها التي تقابل أهالي النوبة في بيئاتهم الخارجية والتي تؤثر على انتمائهم للوطن.

٥- مفاهيم الدراسة

(أ) المشكلة الاجتماعية: (Social Problem):

وتعرف المشكلة اصطلاحاً: بأنها ظاهرة اجتماعية سلبية غير مرغوبة أو تمثل صعوبات ومعوقات تعرقل سير الأمور في المجتمع، وهي نتاج ظروف مؤثرة على عدد كبير من الأفراد تجعلهم يعدون الناتج عنها غير مرغوب فيه ويصعب علاجه بشكل فردي، إنما يتيسر علاجه من خلال الفعل الاجتماعي الجمعي. وهناك من ينظر إلى المشكلات الاجتماعية والظواهر الاجتماعية Social Phenomen والقضايا الاجتماعية Social issues على أنها جميعاً مترادفات لمعنى واحد، وهناك من يقول أنها تبدأ بظاهرة تحدث في المجتمع وتنتشر ثم تصبح مشاهدة ولها عناصر إيجابية وعناصر سلبية، ثم تتحول إلى قضية إذا أصبحت سلبياتها أكثر من إيجابياتها ولكن السلبيات غير ملموسة وتصبح مشكلة إذا كانت السلبيات ملموسة وواضحة^(١).

وهناك من يميز بين المشكلة الفعلية المتمثلة في الظاهرة المتفشية التي أصبحت من الثقافة السائدة والتي تعيق دورة العمل العامة أو تعرض عدداً كبيراً من الأفراد للخطر، والمشكلة الزائفة المتمثلة في بروز طفرة عابرة من السلوك المختلف أو غير المتوقع والذي لا يتفق عادة مع ما هو سائد ومعروف

(١) كريم فخري هلال، ساهرة قحطان عبد الجبار، المشكلات التي تواجه طلبة الكلية التربوية المفتوحة في محافظة بابل من وجهة نظر، مجلة جامعة بابل/ العلوم الإنسانية/ المجلد ١٨/ العدد (٢): ٢٠١٠، ص ٣.

أو متعارف عليه وغالباً ما تخبو جذوته دون أن تترك آثاراً تذكر في بنية القيم الفعالة في الثقافة المجتمعية.

ويمكن القول بصفة عامة أن أي تعريف للمشكلة الاجتماعية يتضمن بُعدين أساسيين، البعد الذاتي في تعريف المشكلة وهو يركز على قياس الضرر الاجتماعي الناتج عن وجود المشكلة، والبعد الموضوعي الذي يهتم بكيفية وقوع هذا الضرر^(١).

على الرغم من اتفاق علماء الاجتماع على أهمية دراسة المشكلات الاجتماعية، وفي تحديد موضوعات هذه المشكلات إلا أنهم يختلفون حول تحديد مفهوم قاطع وواضح للمشكلة الاجتماعية كمفهوم سوسيولوجي. فهناك من يتناول مفهوم المشكلة الاجتماعية من خلال معيار الذاتية أو الموضوعية له، وهناك من يحدد المشكلة الاجتماعية من خلال مستوياتها المختلفة، وثالث ينظر للمشكلات الاجتماعية في ضوء الشروط الواجب توافرها في ما يمكن أن نطلق عليه مشكلة اجتماعية. هذا الاختلاف في تعريف المشكلة الاجتماعية لا يعني تضارباً أو تناقضاً حول تحديد المفهوم، بقدر ما يعكس جوانب مختلفة في تعريف المشكلة الاجتماعية^(٢).

ويعرف فولر ومايرز المشكلة الاجتماعية بأنها "هي الحالة الاجتماعية التي تعكس انتهاكاً لقيم الأفراد أو تعاكس أحكامهم عليها، شاعرين بها فيحكم عليها بأنها هي التي تشكل مشكلة لهم^(٣).

ويذهب روبرتسون Robertson في تعريف المشكلة الاجتماعية إلى أنها تمثل فجوة غير مرغوبة بين المثاليات الاجتماعية المرغوبة والوقائع الاجتماعية الكائنة، فالمشكلة الاجتماعية تعبر عن التباين بين الواقع (ما هو كائن) وبين المثالي (ما يجب أن يكون)، في حين يذهب بوبلين Poplin في تعريفه المشكلة الاجتماعية إلى "أنها نمط من السلوك يشكل تهديداً للجماعات والمؤسسات التي يتكون منه المجتمع^(٤).

في حين تعرفها قناوي بأنها " تعبير عن انتشار أنماط سلوكية سلبية، ضارة بالمجتمع، وتتعارض

(١) محمد عماد الدين إسماعيل، مشكلات الشباب الاجتماعية في الدول العربية والخليجية والأوضاع المتغيرة، الشباب العربي في الخليج ومشكلاته المعاصرة، دراسات مختارة، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية (٧)، المنامة (البحرين)، مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية، ١٩٨٦، ص ص ٢٤٢-١٦١.

(٢) عدلي السمري ومحمد الجوهري وآخرون، علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٦٨.

(٣) معن خليل عمر، علم المشكلات الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٨، ص ١٢١.

(٤) عدلي السمري ومحمد الجوهري وآخرون، علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٦٨.

مع ما ينبغي أن يكون عليه الواقع المجتمعي، ولها أسباب اجتماعية دفعت إلى ظهورها، وانتشارها، وتسعى الجماعات الاجتماعية) أو بعضها (إلى الحد من آثارها الضارة^(١).

ويرى زهران أن المشكلات الاجتماعية تتمثل في نقص القدرة والارتباك في المسائل والمواقف الاجتماعية، والخوف من ارتكاب الأخطاء الاجتماعية، والخوف من مقابلة الناس، ونقص القدرة على الاتصال بالآخرين، وقلة الأصدقاء، ونقص القدرة على إقامة صداقات جديدة، وعدم فهم الآخرين، والوحدة ونقص الشعبية ورفض الجماعة للفرد، وعدم وجود من يناقش مشكلاته الشخصية معه، القلق بخصوص التعصب الاجتماعي وعدم التسامح^(٢).

وتتحدد المشكلات الاجتماعية إجرائياً لأهالي النوبة بأنها: انخفاض الدخل وعدم كفايته، المشكلات الاجتماعية التي تواجه الأسرة في التعليم، مشكلات العمل، مشكلات الرعاية الصحية، مشكلات الأمن، مشكلات المرافق، مشكلات الرعاية الاجتماعية التي تواجه أهالي النوبة، وتؤثر على ارتباطهم واندماجهم للمجتمع.

(١) مفهوم الانتماء :Belong

يرجع معنى الانتماء في معجم مختار الصحاح إلى الفعل (نمى) ويقال نمى الرجل إلى أبيه، أي نسبه إليه، وانتمى بمعنى "انتسب"^(٣).

كما جاء الانتماء في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنه: ارتباط الفرد بجماعة، يقتضيه شخصيتها ويتوحد بها، أو الإخلاص لما يعتقد الفرد أنه صواب كالأُسرة، العمل، الوطن^(٤).

وورد في المعجم الشامل لمصطلحات علم النفس بأنه اتجاهاً يستشعره الفرد من خلال اندماجه في جماعة وتوحد به، وأنه صار جزءاً مقبولاً منها وله مكانته المتميزة ووضعه الآمن به^(٥).

الانتماء حاجة نفسية طبيعية لدى الفرد... ولكنها لا تتحقق تلقائياً وفي كل الظروف. كما أنها لا تتخذ نمطاً سلوكياً واحداً للتعبير عن نفسها، بل تتعدد تلك الأنماط اتساعاً وضيقاً. وكذلك تنافراً وتكاملاً.

(١) شادية علي قناوي، سوسيولوجيا المشكلات الاجتماعية وأزمة علم الاجتماع المعاصر. القاهرة، دار قباء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ص ٣٢.

(٢) حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو. الطبعة الخامسة، القاهرة، دار الكتب، ١٩٩٥، ص ٥٠.

(٣) محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ط ٥، القاهرة، وزارة المعارف، ١٩٢٦، ص ٦٨١.

(٤) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٢، ص ١٦.

(5) English ,H.B.& English A.C .,1958, p.64.

الانتماء إحساس وشعور وإدراك نفسي اجتماعي يترجم في شكل من أشكال السلوك تتباين درجاته ويمكن قياسه من خلال المواقف والأفعال وردود الأفعال ومدى مشاركة المواطن أو عزوفه ومدى التعاون أو الصراع ومدى الالتزام بالسلوك السوي أو الانحراف إلى السلوك المرضى ومدى التماسك أو التفكك الاجتماعي وغير ذلك من المعايير^(١).

يُعرف الانتماء بأنه النزعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري معين بما يقتضيه هذا من التزام بمعايير وقواعد هذا الإطار وبنصرتة والدفاع عنه في مقابل الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى. ويرى البعض أن الانتماء هو حاجة اجتماعية والحاجة إلى الانتماء من العوامل التي تساعد على تماسك الجماعة وتزيد من تماسكها واستقرارها، فالفرد في حياته يشعر بالرغبة في الانتماء للأسرة والجماعة والأصدقاء وجماعة المدرسة أو الجامعة أو الجماعة المهنية التي ينتمي أعضائها إلى مهنة معينة كما يرى البعض أن روح الانتماء تتكون من خلال ما يلي^(٢):

- سعي الفرد وحركته لإشباع احتياجاته.
- مدى توفر البيانات والمعارف التي تتوفر لدى الفرد عن الموضوعات المختلفة في المواقف المختلفة.
- الجماعات التي ينتمي إليها ويتفاعل معها مثل الأسرة وجماعة العمل أو الجماعة المهنية.
- نسق شخصية الفرد وتكوينه النفسي.

وعلى الرغم من إن مفهوم الانتماء الاجتماعي يعاني من التعقيد والغموض، فإنه يُعد من أكثر المفاهيم تداولاً في الأدبيات السوسيولوجية والتربوية المعاصرة، ويميل الباحثون في علم الاجتماع إلى تحديد الانتماء الاجتماعي للفرد وفقاً لمعيارين أساسيين متكاملين هما: العامل الثقافي الذاتي الذي يأخذ صورة الولاء لجماعة معينة أو عقيدة محددة، ثم العامل الموضوعي الذي يتمثل في معطيات الواقع الاجتماعي الذي يحيط بالفرد أي الانتماء الفعلي للفرد أو الجماعة، فالولاء هو الجانب الذاتي في مسألة

(١) عبد الهادي الجوهري: الانتماء الوطني، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، مؤسسة نبيل للطباعة، ج ١، ع ٨، ١٩٩٧، ص ٦٠.

(٢) محمود نجيب حسنى: التنمية المحلية، المؤتمر العلمى الثانى، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، جامعة القاهرة، ١٩٩٠، ص ٥٩٧.

الانتماء يعبر عن أقصى حدود المشاركة الوجدانية والشعورية بين الفرد وجماعة الانتماء^(١).

وترى الباحثة أن الانتماء هو " ارتباط الفرد بوطنه الذي يعيش فيه وإحساسه بعلاقة إيجابية مع الوطن، تتضح في شعوره بمكانته الاجتماعية والالتزام بقيم ومعايير ونظم الجماعة، وتفضيل مصلحة الوطن على مصلحته الخاصة، والمحافظة على ممتلكات الوطن الذي ينتمي إليه، والدفاع عنه"

الإطار الميداني للدراسة

أولاً: المحددات المنهجية للدراسة الميدانية:

تتضمن المحددات المنهجية تحديد نوع الدراسة والمنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات وتحليلها وتحديد العينات وأسلوب اختبارها ومعالجتها وهي كالتالي:

١- **نوع الدراسة:** يندرج نوع الدراسة الحالية تحت إطار الدراسات الوصفية التحليلية التي تعتمد على منهج المسح الاجتماعي بالعينة والتي يمكن عن طريقها الحصول على معلومات دقيقة تصور الواقع وتسهم في تحليله، الأمر الذي يساعد في توضيح مشكلة البحث والوصول إلى مجموعة من النتائج التي تفسر موضوع الدراسة، ومن هنا فقد كانت هذه الدراسة ضمن إطار الدراسات الوصفية التي تهدف إلى محاولة التعرف على المشكلات الاجتماعية والمشكلات الفيزيائية لأهالي النوبة وعلاقتها بالانتماء.

٢- **منهج الدراسة:** المنهج العلمي " يعنى الإشارة إلى الأساليب التي يستخدمها علم من العلوم في جمع البيانات واكتشاف المعرفة". ويمكن القول أن منهج البحث هو أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحثون لتنظيم أفكارهم وعرضها وتحليلها للوصول إلى النتائج المرجوة وتحقيق أهداف البحث، ويتحدد منهج أي دراسة من واقع موضوع وأهداف البحث والدراسة. لذا فإن منهج المسح الاجتماعي بالعينة يعتبر من أفضل المناهج التي تلائم موضوع الدراسة الراهنة، حيث الوصف الكمي والكيفي لظواهر المجتمع وصفاً دقيقاً، وحيث قدرته على جمع الحقائق واستخلاص الدلالات من الواقع الأمبريقي المعاش، وذلك من أجل تقديم رؤية واضحة لموضوع المشكلات الاجتماعية والفيزيائية لإهالي النوبة وعلاقتها بالانتماء. ولم تتوقف الدراسة عند مستوى الوصف بل حاولت تعدى ذلك إلى محاولات التحليل والربط بين ظهور بعض المشكلات الاجتماعية والفيزيائية بين الذكور والإناث للتعرف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين العينتين، ومن خلال ذلك كانت

(١) علي اسعد وطفة، نسق الانتماء الاجتماعي وأولوياته في المجتمع الكويتي المعاصر: مقارنة سوسولوجية في جدل الانتماءات الاجتماعية واتجاهاتها، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، مجلس النشر العلمي في الكويت، العدد ١٠٨، السنة ٢٩، ٢٠٠٣، ص ١٣٣.

هذه الدراسة عبارة عن دراسة وصفية بأسلوب المسح الاجتماعي المعتمد على جمع البيانات بواسطة الاستبيان..

٣- أدوات جمع البيانات: الأدوات هي الوسائل التي تمكن الباحثون من الحصول على البيانات من مجتمع البحث وتصنيفها وجدولتها، وقد اقتضى جمع المادة الميدانية استخدام أدوات تتفق مع الخطة العامة للدراسة وتصلح للإجابة عن تساؤلاتها الأساسية وتحقق أهدافها العامة والمتمثلة في التعرف على أهم المشكلات الاجتماعية والفيزيائية لأهالي النوبة وعلاقتها بالانتماء، حيث أن الهدف الأساسي من البحث العلمي هو الإجابة عن مجموعة من التساؤلات المطروحة عن المشكلة، أو اختبار مدى صحة الفروض المحددة مسبقاً والمتعلقة بجوانب المشكلة، ولن يتييسر هذا إلا عن طريق جمع معلومات معينة بهدف التعرف على الحقائق والمعلومات بأسلوب علمي للخروج بالنتائج المنطقية المحددة للمشكلة التي يتصدى لها الباحثون بالدراسة.

لهذا تعتبر عملية جمع البيانات من أهم المراحل لأي بحث علمي، ومما يساعد نجاحها ضرورة تصورها وتحديد كافة الضوابط المتعلقة بها، وعلى قدر توافرها وشمولها ودقتها تتوقف دقة التحليل وأهمية النتائج المتوصل إليها وصحة القرارات المبنيه عليها.

ومن ثم فقد اعتمدت الدراسة الراهنة بشكل عام في تحقيقها لهذا الهدف العام على عدة أدوات جمع البيانات وهي:

أ) الاستبيان ومقياس الإنتماء: اقتضت أهداف الدراسة العامة استخدام هذا النوع من الأدوات أتساقاً مع الخطة العامة للدراسة وتماشياً مع تساؤلاتها الأساسية وأهدافها العامة وقد مرت الاستمارة بمراحل متعددة حتى وصلت إلى صورتها النهائية، حيث تمت صياغة الأسئلة والتي وصل عددها إلى (١١٦) سؤالاً في شكل أسئلة مقننه، وبلغة سهلة واضحة، كذلك تم ترتيبها بشكل منطقي لتتواكب مع أهداف الدراسة وطبيعة الموضوع، وقد تم عرض الاستبيان في شكله النهائي على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في علم الاجتماع للتأكد من صدق الأداه، ولمراجعة وإبداء الرأي في مكوناتها الأساسية، وقد تم الاسترشاد بمجموعة مهمة من الملاحظات المرتبطة بصياغة بعض الأسئلة وإضافة متغيرات أخرى.

وقد تضمن الاستبيان ومقياس الإنتماء بخلاف البيانات الأساسية عدداً من المحاور الهامة التي ترصد بدقة لأهم مشكلات الدراسة.